نـــــور يسوع المسيح الغالب المسيـــح
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ

NOUR ALMASIH / Light of Christ — Issue No :1817 السنة الرابعة والثلاثون – عدد
Registered Society. No. 580 327 914 — غربي (26/07/2026) شرقي (13/07/2026)
جمعية نور المسيح — رقم: 580 327 914

اللحن السابع — الإيوثينا الثامن

أحد متى الثامن - الأحد الثامن بعد العنصرة

أحد الآباء المجتمعين في المجامع المسكونية الستّة

وتذكار حافل لجبرائيل رئيس الملائكة، وأبينا البار استيفانوس من دير القديس سابا

«وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ» (يو ١٦: ١٣)

إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ، روحَ الحقّ، هوَ العامِلُ والمُهَيْمِنُ والمُرْشِدُ والمُلْهِمُ والمُنِيرُ في الكنيسةِ الواحِدَةِ الجامِعَةِ المُقَدَّسَةِ الرَّسُولِيَّةِ.

تُرتل خدمة الآباء المتوشحين بالله المجتمعين في الستة المجامع المسكونية أي في المجمع الأوّل النيقاوي وآباؤه ٣١٨، وفي المجمع الثاني القسطنطيني وآباؤه ١٥٠، وفي المجمع الثالث الأفسسي وآباؤه ٢٠٠، وفي المجمع الرابع الخلقيدوني وآباؤه ٦٣٠، وفي المجمع الخامس القسطنطيني أيضًا وآباؤه ١٦٥، وفي المجمع السادس القسطنطيني أيضًا وآباؤه ١٧٠.

إلّا أنّ مؤلّف أخبار القديسين في تكلّمه عن هذا الأحد إنّما يذكر آباء **المجمع الرابع** فقط. والخدمة التي تُرتَّل فيه إنّما **تشمل آباء المجمع الرابع والمجمع السادس** اللذين انعقد أحدهما ضدّ أصحاب الاعتقاد بوحدانية الطبيعة، وثانيهما ضدّ أصحاب الاعتقاد بوحدانية المشيئة، لا المجامع الستة كلّها.

البارّ استفانوس السابائي (دير سابا):

القدّيس استفانوس، هو ابنُ أخي **القدّيس يوحنّا الدمشقي**، وُلد في دمشق سنة ٧٢٥م. وكان والده يُدعى ثيودوروس منصور، وهو شقيق يوحنا الدمشقي.

وفي سنّ العاشرة، أدخله عمّه إلى **لافرا القدّيس سابا**، حيث تربّى مدّة خمس عشرة سنة تربيةً نسكيّة سامية في الحياة الرهبانيّة. وبعد رقاد عمّه (**القدّيس يوحنّا الدمشقي**)، اعتزل إلى البرّية، وازداد تعمّقًا في دراسة **كلمة الله**.

وهناك أيضًا انصرف إلى نظم الشعر، فبرز وتألّق، وصار أحد أعظم شعراء الكنيسة.

وكان كلّ ما يبدعه بموهبته التي وهبها له الله، يقدّمه لمجد الله، لا لمديح الناس. إذ كان يستلهم قول الكتاب المقدّس: «وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ.» (كولوسي ٣: ١٧).

أي: كلّ ما تقومون به، قولًا كان أم عملًا، فليكن لأجل **إرضاء الرب يسوع** ولمجده، شاكرين به **الله الآب**.

وبعد أن زيّن الكنيسة بأشعاره، رقد بسلام سنة ٧٩٤م (وقيل: ٨٠٧م).

وتُعاد ذكراه أيضًا في ٢٨ تشرين الأوّل، أمّا سبب هذا التكرار فغير معروف على وجه الدقّة؛ ولعلّ أحد العيدين يخصّ نقل ذخائره، والآخر تذكار رقاده.

المصدر: موقع – **Παναγία μου**

على الأرض مثل كواكب ثاقبة. وبِهِم هدانا جميعًا الى الإيمان الصادق. فيا جزيل التحنن المجد لك.».

وخلاصة القول: فلنتمسّك بتعاليم المجمع المسكوني الأوّل، كما وضعها الآباء القدّيسون الـ٣١٨، لأنّها تجيب عن تساؤلاتنا حول **شخص المسيح**، وتؤكّد ألوهيته، وتساعدنا على الاقتراب منه، وتثبيت علاقتنا به، لنبلغ أخيرًا ما قاله **الرَّبّ**: « لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا».

الذكصا باللحن الثامن – أحد الآباء:

إنَّ محفل الآباء القديسين قد اجتمع من أقطار المسكونة واعتقدوا بان للآب والابن والرُّوح جوهرًا واحدًا وطبيعةً واحدة وسَلَّموا للبيعَة سرَّ التكلُّم في اللاّهوت بايضاح الذين نمدحهم ونُعَيِّطهم بايمانٍ قائلين: يا مُعسكرًا الهيًّا شريفًا يا مُدَرَّعين لآهوتيين لموكب الرَّبِّ يا نجومًا نَيِّرَةً للجَلَد العقلي يا أبرجةً منيعةً لصهيون السريَّة يا ازهار الفردوس العطر تنسُّمها يا افواه الكلمة الكليّ تذهُّبها فيا فخر نيقية وضياءَ المسكونة تشفَّعوا بلا فتور من اجل نفوسنا.

المصدر : موقع **pemptousia.gr**

في زمنٍ كثُرت فيه الأقوالُ وتنوَّعت فيه النصائح، حتى صار الإنسانُ حائرًا بين طرقٍ كثيرةٍ وأصواتٍ متعدّدة، تُقدَّم له وكأنّها صالحةٌ للجميع، ترفع الكنيسةُ صوتَها من خلال خبرة الآباء القدّيسين، لتؤكّد حقيقةً جوهريّةً في الحياة الروحيّة: أنَّ طريقَ الخلاص ليس واحدًا في شكله، بل **واحدٌ في غايته**، ومتنوّعٌ في تدبيره بحسب كلِّ إنسان.

فليس كلُّ ما يُقال يُناسب الجميع، ولا كلُّ جهادٍ يُمارَس يصلح لكلِّ نفس. لأنّ الله، الذي خلق كلَّ إنسانٍ فريدًا، يقوده أيضًا في طريقٍ خاصٍّ به، بحسب حالته وقامته وظروفه. وهنا يكمُن سرّ التمييز، الذي اعتبره الآباءُ أساسَ كلِّ حياةٍ روحيّةٍ سليمة.

ومن هنا، لا يُعطَى الإرشاد الروحي كقانونٍ عامٍّ يُطبَّق على الجميع، بل كدواءٍ خاصٍّ يُقدَّم لكلِّ نفسٍ بحسب احتياجها. لذلك، حذّر الآباء من نقل النصائح وتعميمها، لأنّ ما يكون شفاءً لإنسانٍ، قد يصير سببَ عثرةٍ لآخر.

في هذا الإطار، يقدّم لنا **القدّيس مكاريوس الأوبتيني** كلمةً روحيّةً عميقة، تكشف لنا حكمةَ التدبير الإلهي، وتدعونا إلى السير في طريق الخلاص بتمييزٍ واتّضاع، لا **بالتقليد الأعمى**، بل بالإصغاء لصوت الله في حياتنا الشخصيّة.

« يقول **القديس مكاريوس الأوبتيني**: يا بُنيّ، إنَّ كلَّ ما أكتبه لك، إنّما أكتبه لك وحدك. أطلبُ إليك، إذًا، ألّا تنقل إلى الآخرين أيَّ نصيحةٍ أُقدِّمها لك. فبأيِّ حالٍ من الأحوال لا تُعتَبَر نصائحي قواعدَ عامّةً لإرشاد جميع الناس.

إنّها تخصّ فقط الأشخاصَ المعيَّنين الذين تُوجَّه إليهم، وهي مُهيَّأة بحسب ظروفهم الخاصّة، الداخليّة منها والخارجيّة.

لذلك، فإنّ ما أقوله لك قد يفيدك أنت وحدك.

لأنّه، كما **يكتب القدّيس يوحنّا السلّمي**، أحيانًا يكون دواءُ الواحد سمًّا للآخر. وكذلك الأمر عند الإنسان نفسه: فخلطةُ الدواءِ عينُها قد تصير تارةً شفاءً، وتارةً أخرى سمًّا قاتلًا.

مَثَلًا: ما يُناسب راهبًا مجرَّبًا في الدير من نسكٍ صارم، قد لا يُناسب مبتدئًا في العالم، فيصير الدواءُ نفسُه عند هذا شفاءً، وعند ذاك عثرةً.

المصدر: («إرشادات روحيّة»، **للقدّيس مكاريوس الأوبتيني، منشورات دير الباراكليتوس، ص ٣**)

تَهيبُ جمعيّةُ نور المسيح بأبناء الكنيسة أن يُساهموا في نشر كلمة الخلاص، بتوصيل هذه النّشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين.

والهَدَفُ هو: **المسيحُ، خَلاصُ نفوسِنا**. «وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ».

طروبارية القيامة على اللحن السابع:–

حطمت بصليبك الموت وفتحت للص الفردوس ، وحولت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا منذرين، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

ابوليتيكية للآباء (على اللحن الثامن):

إنَّكَ فائق التمجيد ايها المسيح الهنا. يا مَن أقامَ آباءَنا القديسين على الأرض مثل كواكب ثاقبة. وبِهِم هدانا جميعًا الى الإيمان الصادق. فيا جزيل التحنن المجد لك.

طروبارية للملاك جبرائيل – باللحن الرابع:

إنّنا نبتهلُ إليك نحنُ غيرُ المستحقّين، يا زعيمَ الجنودِ السماوي، طالبينَ أنّك بتضرّعاتك تشملُنا بسترِ جناحي مجدك غيرِ الهيولي، وتحفظُنا مصونين. فإنّنا لا ننفكُّ جاثينَ لك وهاتفين: نجِّنا من الخطوب، بما أنّك رئيسُ صافات القوّاتِ العلويّة.

طروبارية للبار استيفانوس – باللحن الثامن:

ظهرتَ أيُّها الملهج بالله استيفانوس مُرشدًا الى الأمانة المستقيمة، ومعلِّمًا للديانة البهيَّة ودليلًا الى النقاوة. وكوكبًا للمسكونة وجمالًا لرؤساء الكهنة. أيُّها الحكيم الإلهي، وبتعاليمك أنرتَ الكُلّ بمعرفة الروح. فتشفَّع الى المسيح الإله أن يخلِّص نفوسنا

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

قنداق الآباء:

لقد تأيدت وحدة الإيمان في الكنيسة بكرازة الرسل وتقرير الآباء للعقائد. ولما كانت الكنيسة قد لبست ثوب الحقّ المنسوج من الكلام اللاهوتي الموحى به من العلاءِ. فهي تفصل كلمة الحق باستقامة وتعتقد اعتقادًا صحيحًا بسرّ حسن العبادة العظيم.

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

يا ربُّ، أنعِمْ علينا بنعمةِ الإيمانِ القويم، لكي تتدفّقَ من قلوبِنا الأعمالُ الحسنة، لأنّنا من نورِك نُعاينُ النور، كما قلتَ: فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (مت ٥: ١٦).

الرسالة

مباركٌ انتَ يا ربُّ اله آبائِنا لأنَّكَ عدلٌ في كلّ ما صنعت بنا

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى تيطُس (٣:٨-١٥)

يا ولدي تيطُس، صادقةٌ هي الكلمة، وإيّاها أُريد ان تقرّر حتَّى يهتمَّ الذين آمنوا باللهِ في القيام بالأعمال الحسنة. فهذه هي الأعمال الحسنة والنافعة ✻ امَّا المباحثات الهذَيانيَّة والأَنساب والخصومات والمماحكات الناموسيّة فاجتنبْها، فانَّها غير نافعةٍ وباطلةٌ ✻ ورجُل البِدعة، بعد الإنذار مرَّةً وأُخرى، أَعْرِض عنهُ ✻ عالِمًا انَّ مَن هوكذٰلك قد اعتسف وهو في الخطيئَة يقضي بنفسِه على نفسِه ✻ ومتى أرسلتُ اليك أَرْتِيماس أو تيخيكوس فبادر ان تأتيَني إلى نيكوبولِس لأنّي قد عزمتُ ان أُشتّي هناك ✻ امَّا زِيناس معلّم الناموس وأَبُلّوس فاجتهدْ في تشييعهما مُتَأَهِّبَيْن لئَلَّا يُعْوِزُهُمَا شيءٌ ✻ وليتعلَّم ذوونا ان يقوموا بالأعمال الصالحة للحاجات الضروريَّة حتَّى لا يكونوا غير مثمرين ✻ يسلّم عليك جميع الذين معي ✻ سلّم على الذين يحبُّوننا في الإيمان. النعمة معكم أجمعين، آمين.

يا ربُّ، أنتَ النورُ غيرُ المخلوقِ، الذي أتى لكي يُنيرَ الجالسين في كورةِ الموتِ وظلالِه، فأشرقَ عليهم نورٌ، فأرسلْ نورَك على قلوبِنا وأفكارِنا، لكي نحيا لك، أنتَ وحدكَ، الربُّ يسوعُ المسيح.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٥: ١٤-١٩)

قال الربُّ لتلاميذِه: أنتم نور العالم. لا يمكن ان تخفى مدينةٌ واقعةٌ على جبلٍ ✻ ولا يوقَد سراجٌ ويوضَع تحت المكيال لكن على المنارة ليُضيءَ لجميع الذين في البيت ✻ هكذا فليُضئْ نورُكُم قدَّام الناس ليروا أعمالَكُم الصالحةَ ويمجّدوا أباكُمُ الذي في السموات ✻ لا تَظُنُّوا أني أتيت لأحلَّ الناموسَ والأنبياء ✻ اني لم آت لأحلَ لكن لأتممَ ✻ الحق أقول لكم: انه إلى ان تزولَ السماءُ والأرضُ لا يزولُ حرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ من الناموسِ حتى يتم الكلُّ ✻ فكلُّ من يحلُّ واحدةً من هذه الوصايا الصغار ويعلّم الناس هكذا فإنَّهُ يُدعى صغيرًا في ملكوت السموات. اما الذي يعمل ويعلّم فهذا يُدعَى عظيمًا في ملكوت السموات.

أحد الآباء المجتمعين في المجامع المسكونية الستَّة

المجمع المسكوني الأول

تُعيِّد الكنيسة المقدّسة في هذا الأحد لذكرى الآباء القدّيسين المجتمعين في المجامع المسكونيّة الستّة، الذين جاهدوا بروحٍ واحدٍ لحفظ الإيمان القويم، وصانوا تعليم الكنيسة من كلّ انحراف.

وإذ نتأمّل في جهادهم وتعليمهم، نُركّز بصورةٍ خاصّة على **المجمع المسكوني الأوّل في نيقية**، حيث اجتمع الآباء الثلاثمئة والثمانية عشر، ليُعلنوا بوضوحٍ **حقيقة ألوهيّة ربّنا يسوع المسيح**، ويضعوا الأساس الثابت **لقانون الإيمان** الذي نعيشه ونعلنه إلى اليوم.

أحد الآباء القدّيسين، وهو أحدٌ يقع قبل **العيد العظيم**، عيد العنصرة، حيث نعيّد لذكرى الآباء القدّيسين الثلاثمئة والثمانية عشر للمجمع المسكوني الأوّل، الذي انعقد في **نيقية بيثينية سنة ٣٢٥م**. ونحتفل بهذا المجمع لكي يُشدَّد على **ألوهية يسوع المسيح**، وهي حقيقة عظيمة بالنسبة للكنيسة.

وخلال عهد **الإمبراطوريّة الروميّة البيزنطيّة**، عندما كانت تبرز أزمة في صميم الكنيسة، كان الإمبراطور الرومي يدعو إلى انعقاد مجمعٍ للأساقفة من جميع الجهات، سعيًا إلى إيجاد حلٍّ للأزمة. وبعد **قيامة المسيح**، ظهرت مسائل عديدة وخلافات في الرأي حول شخصه. كيف يمكن أن يكون إلهًا ويولد من إنسان؟ وما هي **علاقة المسيح بالله؟** كلّ هذه التساؤلات سعى الآباء **الـ ٣١٨** إلى تحديد الإيمان الصحيح بشأنها، واضعين التعليم القويم حول **شخص المسيح**.

وفي مطلع القرن الرابع، كان هناك كاهن من مدينة الإسكندرية يُدعى **آريوس**، كان يعلّم بأن يسوع المسيح مخلوق، وليس أقنومًا إلهيًا. ومن هذا التعليم نشأت **هرطقة الأريوسية** (التي أنكرت ألوهية المسيح)، والتي كانت، إلى جانب **النسطورية والمونوفيزية**، من أبرز الهرطقات في الإمبراطورية الرُّومية البيزنطية.

وسرعان ما انتشرت هذه **التعاليم الهرطوقية**، ووجدت لها أتباعًا كثيرين في أرجاء الإمبراطورية، وكذلك بين الشعوب الجرمانية، لأن **آريوس** كان واسع الثقافة، فاستطاع أن يُظهر الباطل كأنّه حقّ.

وكما ذكرنا، فإن المجمع المسكوني كان يُعقد بدعوة من الإمبراطور. وهكذا كان **الإمبراطور قسطنطين الكبير** أوّل من دعا إلى انعقاد مجمع مسكوني، للإجابة على النزاع اللاهوتي القائم. وقد انعقد هذا المجمع في **نيقية بيثينية سنة ٣٢٥م**، من ٢٠ أيّار حتى أواخر تمّوز من العام نفسه، أي إنّ أعماله دامت نحو ثلاثة أشهر فقط. لكنّ أثره امتدّ عبر الأجيال؛ وقد برزت فيه شخصيّات عظيمة، مثل **القدّيس أثناسيوس الكبير** (وكان آنذاك شمامًا لبطريرك الإسكندرية)، **والقدّيس سبيريدون**، **والقدّيس نيقولاوس** وغيرهم.

ومن الجدير بالذكر هنا **الأعجوبة التي صنعها القدّيس سبيريدون** ليُظهر سرّ العلاقة في الثالوث القدّوس. فقد أخذ قرميدة، ورسم عليها إشارة الصليب، وقال: «**باسم الآب**»، فظهر منها نار. ثم قال: «**والابن**»، فانحدر منها ماء. ثم قال: «**والرُّوح القُدُس**»، فبقي في يده التراب. وهكذا أظهر **لآريوس وحدة الثالوث القدّوس غير المنفصمة: الآب والابن والرُّوح القُدُس.**

وفي هذا المجمع، وضع الآباء الـ ٣١٨ أوائل بنود قانون الإيمان فيما يخصّ الابن. فأقرّوا أنّ ابن الله هو «مساوٍ للآب في الجوهر» «هوموأوسيوس» (**ὁμοούσιος**)، وإله كامل، أي له نفس الجوهر الإلهي، لا «مشابه في الجوهر» كما كان يقول **آريوس**. وهذا ما نعلنه في البند الثاني من قانون الإيمان: «**وبربٍّ واحدٍ يسوعَ المسيح، ابنِ الله الوحيد، المولود من الآب قبل كلّ الدهور، نورٌ من نور، إلهٌ حقّ من إلهٍ حقّ، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، الذي به كان كلّ شيء**».

وهذه الحقيقة نراها أيضًا في العهد الجديد، إذ يقول **الرَّبّ يسوع المسيح**: «أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ» (يو ١٠: ٣٠)، « وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي» (يو ١٧: ١٠).

وكان قانون الإيمان في المجمع الأوّل كما يلي: «**أُومن بإلهٍ واحد، الآب ضابط الكل، خالق السماء والأرض، كلّ ما يُرى وما لا يُرى. وبربٍّ واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب، أي من جوهر الآب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، الذي به كان كلّ شيء، ما في السماء وما في الأرض. الذي من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا، نزل وتجسّد وتأنّس، وتألم، وقام في اليوم الثالث، وصعد إلى السماوات، وجلس عن يمين الآب، وسيأتي أيضًا ليدين الأحياء والأموات...**».